**محاضرة الفرقة الرابعة اثار اسلامي**

**مقرر: عمارة و فنون القرن التاسع عشر**

**كود:426**

**الطراز الرومي :**

الرومي هو نوع من الزخرفة التى كانت شائعة فى مقر الخلافة العثمانية، وانتقلت إلى الولايات التابعة لها، وتقوم هذه الزخرفة على عنصر الفروع النباتية المرسومة بطريقة خاصة لا تخضع فى شكلها واتجاهاتها ونموها لنظام الطبيعة، مما جعل لها طابعاً خاصاً بها يمكن معه أن نطلق عليها زخرفة التوريق العثماني أو الأرابيسك العثماني( ).

وقام ساعد على إدخال هذا الطراز إلى المنشآت المعمارية استعانة محمد على بمهندسين وعمال بناء من الأتراك العثمانيين ومن الولايات الأوروبية للسلطة العثمانية وخاصة بلاد اليونان( )، كما شاهد محمد على هذا الطراز فى موطنه الأصلي قبل قدومه إلى مصر.

تميز هذا الطراز الرومي بأنه يجمع بين طابع الإنشاء فى جنوب اليونان حيث ولد محمد على وبين الطابع التركي للمساكن ، وقد عمل محمد على على تعليم الصناع والعمال الوطنيين تلم الأساليب الفنية الجديدة، فكان يحث هؤلاء الأجانب على تعليم الوطنيين المصريين المشتركين معهم فى العمل.

**أهم مميزات الطراز الرومي :**

**من الناحية الإنشائية** :

oاعتمد هذا الطراز على أسلوب جديد فى البناء حيث تشيد الجدران على هيئة هيكل خشبي من جذوع النخيل أو الأشجار فى أوضاع أفقية ورأسية مائلة، ثم تملأ الفراغات بين الأشجار بالطوب المحروق وكسر الحجارة ثم تغطي بعد ذلك بالملاط، وأحياناً أخري استخدمت هياكل من الخشب من جذوع النخيل وشغلت المساحات بينها سدايب من الخشب البغدادلي المغطي بطبقة من الملاط.

oكما استخدمت الأسقف المكسورة بالقرميد بالإضافة إلى استخدام الأسقف المزدوجة والواجهات ذات الكرانيش، وكذلك الشبابيك ألمستطيله ذات الضلف الزجاجية بالإضافة إلى الشبابيك البيضاوية والمستديرة والمعقودة المغشاة بأحجبة من الزجاج ذو الرسوم الطبيعية، كما استخدم الصالات الكبيرة التى تطل عليها من أطرافها حجرات كبيرة والسلالم الداخلية المزدوجة .

oكذلك استخدام الزخارف المستمدة من طراز الروكوكو فى المداخل، كما هو موضح فى مدخل سراي الحرم بالقلعة والخطوط المنحنية المتشابكة والإكليل والأصداف والأزهار والفواكه.

oاستخدام أنواع جديدة من العقود مكون من قمة دائرية تعتمد على كتفين مقوسيين، وقد عرف هذا العقد باسم "العقد رقبة الجمل" ونري مثالاً لهذا العقد فى المدخل الرئيسي بقصر الجوهرة، كما استخدم نوع أخر من العقود عرف باسم "العقد الثلاثي ذو القمة المنزلقة" وهو عبارة عن عقد كبير ذو واجهة منزلقة بجواره عقدان صغيران تحملهما أعمدة على الجانبين ويتوج هذه العقود جمعيها عقد كبير، وقد ظهر هذا العقد فى قصر شبرا حيث نراه يتقدم الحنايا الجدارية فى قاعة البلياردو كما أظهر أيضاً فى شاذروان قاعة الفسقية بقصر الحرم( ).

oاستخدام أسلوب جديد فى زخرفة الجدران يعتمد على تقسيمه إلى بانوهات رأسية تضم داخلها موضوعات تصويرية بالألوان الزيتية ( ).

oاستخدمت الأعمدة الرشيقة وكثر انتشار التماثيل ونقشت صور الأسماك حول الفسقيات وفرشت أرضيات الحدائق وكذلك الممرات بالزلط الملون

السمات العامة للقصور المصممة على الطراز الرومي التركي

تميزت القصور المتأثرة بالطراز التركي فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عر بعدة سمات معمارية وفنية، هذه السمات اشتركت فى بعضها القصور المتأثرة بطراز الروكوكو الأوربي.

**أولاً: العناصر المعمارية التى تميزت بها القصور المتأثرة بالطراز الرومي التركي:**

**الواجهات الصماء الخالية من الزخرفة**

لعل أهم السمات التى ميزت طراز الركوكو الأوربي والطراز الرومي العثماني هو الاهتمام بزخارف داخل المبني أما الواجهات فى أغلب الأحيان كانت صماء وتستمد شموخها وقوتها من الوحدات المعمارية التى كانت متناثرة عليها( )، وكانت الواجهات تبدو وكأنها منعزلة تماماً منعزلة تماماً عن المبني( ) – وقد رأينا الحوائط الصماء الغير مزخرفة فى واجهات كشك الفسقية بقصر محمد على بشبرا، وواجهات قصر الجوهرة والحرم بالقلعة، وواجهات قصر محمد شريف باشا بعابدين حيث كانت الواجهات صماء تماماً وخالية من الزخرفة إلا فى كورنيش علوي مائل اتسمت به واجهات القصور التى شيدت على الطراز الرومي( ).

وقد تجسدت الواجهات الصماء المتوجة بكورنيش مائل بأروع صورها فى كشك المناسترلي حيث كانت الواجهات ضحلة وخالية من العناصر المعمارية والفنية باستثناء الإفريز العلوي المائل الذي كان يتوج واجهات القصر الأربع وهذا الإفريز مزخرف بوحدة زخرفية ومطلية باللون البني القهوائي والأزرق الفاتح( ).

**العقود المفتوحة (رقبة الجمل)**

انتشر العقد المفتوح (رقبة الجمل) فى المباني التى تأثرت بطراز الركوكو التركي (الرومي التركي)، وهذا العقد كان منتشراً فى المنشآت الأوروبية التى تأثرت بطراز الركوكو، فقد كان هذا العقد المفتوح من سمات طراز الركوكو الأوروبي( ) ، ويعتبر هذا العقد من العناصر المعمارية الجديدة على مصر، وقد ظهر المدخل الرئيسي بقصر الجوهرة وهو شكلاً متطوراً ومقتبساً على مصر، وقد ظهر فى المدخل الرئيس بقصر الجوهرة وهو شكلاً متطوراً ومقتبساً من شكلين من أشكال العقود القوطية التى استخدمت فى العمارة العثمانية وهما العقد الأوجي (رقبة الأوزة) والعقد ذو الأكتاف ... حيث تظهر فى هذا العقد قمة مثل العقد الأوجي وتعتمد هذه القمة على كتفين قوسين مثل العقد ذو الأكتاف وقد اختلفت قمة عقد رقبة الجمل عن العقد الأوجي فى أنها دائرية وليست رمحية مدببة، كما اختلفت عن العقد ذو الأكتاف التى تأخذ قمته الخط المستقيم( ) ، وقد استخدم هذا النوع من العقود بكثرة فى كشك المناسترلي، وبصفه خاصة فى سقف حجرة الفسقية أو القاعة المتعامدة، حيث يتكون سقف هذه الحجرة من قبة مركزية ترتكز بدورها على ثلاث عقود مفتوحة من الجهات الثلث الشمالية والجنوبية والغربية، وقد استخدمت هذه العقود كذلك كعنصر زخرفي على جدان هذه القاعة المتعامدة (حجرة الفسقية)( ).

وتجسدت هذه العقود بأروع صورها فى عقود التراستين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية حيث تركزت سقف التراسة الشمالية الغربية على خمسة عقود اثنين بالجهة الشمالية وثلاثة بالجهة الغربية، أم التراسة الجنوبية الشرقية فيرتكز سقفها على سبعة عقود مفتوحة ثلاثة بالجهة الشرقية وثلاث بالجهة الجنوبية وعقد واحد بالجهة الغربية.

ويتميز هذا النوع من العقود بأنه زخرفياً أكثر مما هو معماري حيث أنه لا يساهم فى حمل سقف التراسات ولا حمل سقف حجرة الفسقية فمن حسن الحظ أنه قد تم مشاهدة عقود التراسات أثناء عملية الترميم حيث كان سقف التراسات يرتكز على عوارض خشبية ترتكز بدورها على الأعمدة الخشبية وقد سد المعمار فيما بين هذه العوارض الخشبية بسدابات خشبية تنتهي من أسفل بهذا النوع من العقود الزخرفية.

**الأقبية المتسعة :**

من السمات المعمارية المميزة أيضاً لطراز الركوكو هو الأقبية المتسعة( )، بمعني أن هذه الأقبية أصبحت أكثر تفلطحاً وأصبحت قليلة العمق مما أعطاها نوعاً من الاتساع ونلاحظ هذه السمة فى كشك المناسترلي أيضاً حيث ظهرت فى هذه القباب المتسعة القليلة العمق فى سقف حجرة الفسقية (القاعة المتعامدة) وكذلك فى سقف الذراع الغربي من هذه الحجرة، وسقف التراسة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية حيث تميزت هذه الأقبية بأنها متسعة وقليلة العمق والارتفاع حيث أخذت الشكل البيضاوي المنخفض وكان يتوسطها سرة، أما الأركان الأربع فكانت مزخرفة بأشكال تشبه المثلثات الكروية.

**أركان المباني المائلة والمنحنية**

تميزت أركان المباني فى طراز الركوكو أنها أصبحت منحنية وتخلصت من الزوايا الحادة وزينت بأعمال الجص المذهب التى كانت تنفذ فى شكل خطوط متقاطعة( ).

وقد تأثرت القصور المتأثرة بالطراز الرومي التركي بهذه السمة المعمارية حيث لاحظنا إختفاء الزوايا الحادة تماماً لاسيما عند التقاء السقف بالجدران حيث كان يشغل هذا الجزء بمساحة مائلة أو منحنية، وكانت هذه المساحة تصنع من السدابات الخشبية المطلية بالجص والمزخرفة بالزيت، وغالباً ما تكون هذه المساحات مسرحاً لتنفيذ اللوحات الزيتية الصغيرة والعناصر الزخرفية، وقد رأينا هذه الأركان فى قصور محمد على (كشك الفسقية بشبرا، قصر الجوهر، وقصر الحرم بالقلعة) متعددة الزخارف أما فى كشك المناسترلي فقد لاحظنا هذه المساحة المائلة التى كانت فى الحجرات وفى البهو الرئيسي كانت متعددة الزخارف وبصفة خاصة التى فى البهو الرئيسي للكشك حيث زخرفت بزخارف نباتية وأشكال محورة تشبه كائن السيمرغ الخرافي (العنقاء)( ) المنقذة بشكل متقابل على جانبي عنصر زخرفي مكون من دروع وسرر بداخلها باقات الورود وتتدلي من أعلاها ومن أسفلها فروع نباتية.

**المداخل**

انعكس الشكل العام للواجهات على تصميم المداخل حيث نلاحظ أن الطراز الرومي كان يقوم على زخرفة داخل القصور أما الواجهات فكانت منعزلة عن هذه الزخارف تماماً( )، وقد نتج عن ذلك أن المداخل أصبحت بسيطة وتقضي إلى بهو الاستقبال مباشرة كما هو ملحوظ فى المدخل الشمالي والشرقي بكشك المناسترلي أو كانت هذه المداخل تفضي إلى دركاء أو دهليز بسيط كان فى أغلب الأحيان عمودياً على البهو الرئيسي كما فى قصر الجوهرة والحرم، والمداخل الغربية بقصر محمد شريف باشا.

كذلك فقد اختلفت هذه المداخل عن مداخل القصور المتأثرة بالطراز الأوربي والتى كانت فى أغلب الأحيان مرتفعة ويصعد إليها بدرج، ويتقدمها فرندة طائرة، وكان المدخل نفسه يتكون من فتحة واحدة أو اثنين أو ثلاث فتحات ، أما مداخل القصور المتأثرة بالطراز الرومي فكانت غالباً ما تتكون من فتحة واحدة كانت معقودة أو يعلوها عتب، وكانت هذه الفتحات ترتفع قليلاً عن الأرض مثل مداخل كشك المناسترلي، ومجمل القول أن الأبواب فى الطراز الرومي فقدت مهابتها وفخامتها التى كانت فى القصور المتأثرة بالطراز الأوربي.

**الأســـــــــــقف**

كان يغطي القصور المتأثرة بالطراز الرومي فى أغلب الأحيان سقف مسطح أو مائل، وكان السقف غالباً ما يكون مسطح من الداخل ومائل من الخارج وقد ذكر على مبارك السقف الرومي حيث قال: "عملت السقوف الرومية المستوية أو المفرغة ويكون السقف فى الغالب منتهيا بإزار موين ببعض الأعمال، وفى وسطه صره مفرغة بتفاريغ متنوعة، فإذا تم طلي بطلاء الزيت الملون والأصباغ ونقش بنقوش متنوعة وكثيراً ما ينتهي السقف ببراويز وكرانيش يتفنن الصانع فى إتقانها"( ).

إلا أن وصف على مبارك لا يتضمن الأسقف الرومية التركية فحسب بل الأسقف التى كانت تغطي المنشآت ذات الطراز الوافدة على مصر فى القرن التاسع عشر سواء كانت هذه القصور متأثرة بطراز الرومي التركي أو الطراز الأوربي، وقد كان السقف الرومي التركي يتكون من طبقتين إحداهما داخلية، والثانية خارجية وبين الطبقتين عوارض خشبية وقضبان معدنية ضخمة حاملة للسقف وفيما بين العوارض الخشبية والقضبان كانت توجد مواد عازلة أحياناً لتحجب حرارة الشمس والرطوبة عن الزخارف الداخلية، وكان السقف من الداخل يتكون من سدابات أو الواح خشبية كانت مثبتة فى العوارض الخشبية الحاملة للسقف، ويتم تغطيتها بالجص وتنفذ عليها الزخارف سواءاً كانت منفذه بالجص مثل (السرر) أو كانت مطلية بالدهانات الزيتية أما المستوي الخارجي للسقف فكان إما مسطح أو مائل قليلاً كما فى كشك الفسقية بشبرا وكشك المناسترلي.

**النوافــــــــــــــــذ**

تميزت أيضاً نوافذ القصور المتأثرة بالطراز الرومي التركي بأنها كانت كثيرة ومتقاربة، وهذه الصفة من سمات طراز الركوكو الفرنسي حيث كانت تتميز بأنها كانت متقاربة وازدادت وكانت محاطة بحدائق المنزل( )، وقد رأينا تقارب النوافذ فى واجهات كشك محمد على بشبرا وواجهات كشك المناسترلي حيث فتح بالواجهة الشمالية أربعة عشر نافذة تفتح على حجرات الكشك الشمالية وكذلك فتح بالواجهة الشرقية اثنتي عشر نافذة، أما الواجهة الجنوبية ففتح بها ستة نوافذ ونافذة صغيرة تفتح على الحمام، وفتح بالواجهة الغربية سبعة عشر نافذة، وتتميز جميع النوافذ بأنها متقاربة ومتسعة، وتتميز نوافذ الواجهتين الشمالية والشرقية بأنها تطل على حديقة الكشك أنا نوافذ الواجهتين الجنوبية والغربية فإنها تطل على نهر النيل، ومن التأثيرات الرومية لهذه النوافذ أنها أصبحت يقفل عليها ضلف من الخشب بنظام الشيش أو ضلف من الزجاج المعشق فى الخشب.

**طريقة البناء**

تميز الطراز الرومي بالجمع بين الطابع الإنشائي فى جنوب اليونان وبين الطابع التركي للمساكن فنجد استخدام الهيكل الخشبي المكسو بالبياض( )، وكانت طريقة البناء بالخشب منتشرة أساساً فى دور السكني التركية "كوناك" حيث كانت تقام من طبقات خشبية متعددة( )، وتبلورت هذه الطريقة الإنشائية فى قصر بكلريكي سراس (قصر بك البكوات) الذي شيده السلطان محمود الثاني من الخشب( )، وتأثر عدد كبير من القصور التى شيدت فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر بهذا الأسلوب الإنشائي، وقد تجسد هذا الأسلوب فى كشك الفسقية بسراي محمد على بشبرا، وفى كشك المناسترلي لاسيما فى الأسقف وفى واجهات وكوشات عقود التراستين الملحقتين بالكشك حيث يقوم الطابع الإنشائي على عوارض خشبية ضخمة مثبت بها سدايب خشبية ومطلية بالملاط المزخرف بالألوان الزيتية.

**التـخـــطيــط**

كان لتخطيط القصور فى تركيا أثره الكبير على القصور التى شيدها الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ومن هذه التخطيطات التى وفدت إلى مصر التخطيط الذي يقوم على وجود عدة أجنحة (قصور وأكشاك) منثورة وسط الحدائق ومن أمثلة هذه القصور فى تركيا فصر بورسة، وأجنحة قصر أدرنة، وطوب قابي التى انتشرت فوق مساحات أكبر اتساعاً( ).

ويعتبر هذا النوع من التصميم هو النموذج الذي احتذت به العديد من القصور فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر، ومن هذه القصور قصر شبرا الذي يعتمد فى التصميم العام على بناء وحدات سكنية (سرايات) متناثرة داخل حديقة كبيرة يحيط بها سور( )، وكذلك سراي القصر العالي التى بناها إبراهيم باشا ابن محمد على بجاردن سيتي، وسراي العباسية التى بناها عباس حلمي الأول والتى كانت تسمي "بالخمس سرايات" لأنها كانت تتكون من سرايات خمس مجاورة لبعضها البعض فى حديقة السراي، وسراي حسن باشا المناسترلي التى كانت تتكون من سراي للحريم وجنينة كبيرة وسلاملك صغير معد لجلوس الرجال( )، وسلاملك ثاني كبير معد لجلوس الرجال أيضاً وجنينة أمامه( )، وهذا السلاملك هو نفسه الشك الذي لا يزال باقياً إلى الآن، أما السراي وملحقاتها فقد اندثرت ولم يبق منها شئ، وقد كانت وحدات هذه السراي متناثرة داخل الحديقة.

يقوم تخطيط كشك المناسترلي (سلاملك الرجال) على بهو رئيسي ضخك يمتد من الشمال إلى الجنوب يتوسط الكشك ويحيط بهذا البهو ويفتح عليه ملحقات الكشك المختلفة.

**وجود قاعة مزخرفة الجدران يتوسطها نافورة**

تميزت المساكن التركية بأنها كانت تحتوي على قاعة مزخرفة الجدران ويتوسطها نافورة، وهذا النظام أخذه الأتراك عن السوريين( )، وطبقوه فى منازلهم، وقد رأينا القاعة التى بها الفسقية بسراي الأمير أحمد باشا طاهر التى كانت بجزيرة بدران بشبر قبل(سنة 1249ه- 1833م) حيث كانت هذه القاعة تتكون من إيوان كبير ودر قاعة بها فسقية مركب عليها نافورة من الرخام( )، وتجسدت هذه السمة المعمارية كذلك فى كشك المناسترلي حيث وجدت قاعة الفسقية فى الجهة الغربية لبهو الاستقبال وتفتح عليه بفتحتى باب، وهذه القاعة يتوسطها فسقية مستديرة، وهي قاعة تأخذ شكل حرف T الأفرنجية ويغطيها قبة مركوية ترتكز على أنصاف القباب.

**وجود قبة مركزية ترتكز على أنصاف القباب**

كان الطراز الرومي التركي يتميز بأنه يشتمل على قليل من العناصر البيزنطية، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن الطرز الرومي التركي مزج بين الطراز الركوكو الأوروبي والطراز العثماني الإسلامي، وكما نعلم أن العثمانيين قد وقعوا تحت تأثير الجو البيزنطي والأذواق البيزنطية التى كانت تهيمن على مدينة القسطنطينية بوجه خاص، أي خضع العثمانيون لجو المدينة التى أخضعوها( ).

ولعل من هذه التأثيرات البيزنطية هي عملية التغطية بقبة مركزية ترتكز على القباب وأنصافها، وقد رأينا هذا الأسلوب فى مسجد محمد على باشا بالقلعة، واستخدام فى القاعة المتعامدة (حجرة الفسقية) بكشك المناسترلي حيث أن هذه القبة المركزية ترتكز على عقود مفتوحة هذه العقود تمثل بدايات أنصاف القباب التى ترتكز عليها القبة المركزية، فنلاحظ أنها تركز على نصف بدايات أنصاف القباب التى ترتكز عليها القبة المركزية، فنلاحظ أنها تركز على نصف قبة فى الجهة الشمالية والجهة الجنوبية، أما من الجهة الغربية فترتكز على قبة قليلة الارتفاع أقرب إلى القبو.

**ثانياً: العناصر الفنية التى تميزت بها القصور المتأثرة بالطراز الرومي التركي**

على الرغم من أن الطراز الرومي التركي مشتق من الطراز الروكوكو الأوربي إلا أن الفنان التركي لم يتقبل هذا النوع من الفن "الروكوكو" بحزافيره بل حسب ذوقه وظروفه وتقاليد دينه فمثلاً لا نجد فى المناظر الطبيعية أشخاص أو حيوانات( )، ونلاحظ أن زخارفه اقتصرت على الأشكال الهندسية والنباتية، وابتعدت عن أشكال الأساطير، والجنيات، والعرايا التى تميز بها طراز الروكوكو الأوربي، وتميز طراز الروكوكو التركي (الرومي) بظهور بعض الملامح البسيطة لعناصر من الفن البيزنطي ولعل السبب فى ذلك هو أن الطراز التركي كان امتداداً للطراز البيزنطي القائم فى القسطنطينية أو الآستانة فيما بعد( ).

**ومن أهم السمات الفنية التى ميزت قصور الأمراء والباشوات التى تأثرت بالطراز الرومي التركي فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر هي :**

1-تميزت الأسقف بوجود سرة بارزة فى مركز السقف وغالباً ما يكون أرباع السرر فى الأركان وهذا الشكل الزخرفي رأيناه فى سقف قصر الجوهرة، وسقف قصر الحرم على أنه ظهر فى أبهي صورة فى سقف البهو الرئيسي بكشك المناسترلي.

2-تميزت الأسقف والجدران بالثراء الزخرفي حتى لا نكاد نري جزءاً خالياً من الزخرفة فى بعض قاعات وحجرات قصر الجوهرة وقصر الحرم وكشك المناسترلي.

3-كثرة استخدام الزخارف النباتية المتداخلة مع بعضها البعض والتى غالباً ما تتكون من الفروع التى تمتاز أشكالها بالرقة الشديدة وهو ما رأيناه فى البهو الكبير بقصر الجوهرة وزخارف الأفريز المائل الذي يتوج الواجهة الغربية ببقايا قصر محمد شريف باشا الكبير بعابدين، والزخارف المنفذة على جدران البهو الرئيسي والحجرة الجنوبية الغربية والشمالية الغربية بكشك المناسترلي.

4-انتشار الوحدات الزخرفية التى تتمثل في الفاظات والشماعد وأشكال الماس والقواقع والأصداف والمحار وباقات الورود، وهذه العناصر وخرفت سقف وجدران البهو الرئيسي وحجرة الفسقية وجدران وسقف جميع الحجرات بكشك المناسترلي.

5-انتشار رسوم الستائر ذات الطيات والكرانيش وكان يراعي فى رسمها محاكاة الطبيعة وهو ما نلاحظه فى جدران البهو الكبير (بهو الاستقبال) بقصر الجوهرة وجدران حجرة الفسقية بكشك المناسترلي.

6-انتشار الزخارف الهندسية المتمثلة فى وحدات الطبق النجمي وأشكال العقود خاصة العقد المفتوح والنصف دائري والأشكال الدائرية البيضاوية واللوزية والمستطيلات والمربعات وهذه الزخارف الهندسية زخرفت جدران وسقف بهو الاستقبال بقصر الجوهرة، وسقف جميع الحجرات وبهو الاستقبال بكشك المناسترلي، حيث كانت وحدات الطبق النجمي تزخرف الحجرة الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية، وكانت الوحدات الدائرية واللوزية والعقود تزين سقف وجدران حجرة الفسقية (القاعدة المتعامدة) أما الأشكال المربعه والمستطيلة فكانت تزين جدران جميع الحجرات وكانت منفذه بهيئة بانوهات داخلها عناصر نباتية وباقات الورود .

7-زخرفة الجدران بوحدات زخرفية مجمعة وممزوجة مع بعضها البعض، وهذه الوحدات تتكون من أجنحة الطيور والأبواق والأسهم التى تنطلق جميعها من مركز واحد وهذه الوحدات تزكرنا بالشعارات الرمزية التى انتشرت فى العمائر المتأثرة بالطراز الأوروبي( ) ووجدت هذه الوحدات تزين سقف الحجرة الشمالية الشرقية بكشك المناسترلي( ).

8-استخدام العناصر المعمارية بكثرة فى الزخرفة مثل – الأكشاك الصغيرة والعقود والأعمدة والكرانيش التى نفذت بشكل محاكي للطبيعة وجمعيها نفذت بالزيت وقد تجسدت فى جدران حجرة الفسقية (القاعة المتعامدة) بقصر المناسترلي( ).

9-انتشار مناظر الأسطول والمناظر الخلوية والناظر الجيلية وبعض الأشكال التى تمثل المباني المهدمة القلاع وهو ما رأيناه فى بعض زخارف القسم العلوي من جدران البهو الرئيسي بقصر الجوهرة.

10-تميزت معظم الوحدات الزخرفية التى نفذت فى القصور المتأثرة بالطراز الرومي التركي بأنها منفذه داخل بانوهات كانت بارزه عن الجدران فى بعض الأحيان وبعضها الآخر كان مرسوم بالزيت وهذه السمة اشتركت فيها جميع القصور المتأثرة بالطراز الرومي التركي( ).

**ثالثاً- الألوان التى استخدمت الزخارف**

تميز طراز الركوكو باستخدام الألوان الرقيقة فى التزيين الداخلي سواء للحائط أو الأسقف أو الأثاث فدهانات اللاكية والورنيش كان يعطي كل شئ( ) وحلت الألوان الزاهية الخفيفة مثل الرمادى والفضي والأخضر المخفف والوردي محل الألوان الثقيلة كالبني والقرمزي والأزرق الداكن والذهبي( )، وقد تميز أيضاً طراز الركوكو الفرنسي فى عهد لويس الخامس عشر (1127- 1188ه / 1715-1774م) باستخدام ... الألوان المتناسقة مثل الأزرق الفاتح زرقة البحر والأرجواني الفاتح والنرجسي والأبيض المزخرف بالذهب( )، ويعتبر الفنان الفرنسي فرانسو بوشية (1704- 1770م) أول من استخدم الألوان المخففة( ) وهذه الألوان جمعيها انتشرت فى القصور المتأثرة بطراز الركوكو الأوروبي والمصممة على طراز الرومي التركي حيث استخدمت فى رسوم كشك الفسقية بشبرا، وبصفة خاصة فى قاعة البلياردو، وكذلك استخدمت هذه الألوان فى بقايا الكورنيش المائل الذي يتوج الواجهة الغربية لقصر محمد شريف باشا بعابدين حيث استخدم فى زخرفته اللون البني القهوئي ، واللون الأسود والرصاصي منفذه على أرضية بيضاء ورسوم بقايا الحجرات الداخلية لقصر أحمد باشا طلعت، وكشك المناسترلي وبصفة خاصة فى الإفريز المائل الخارجي والبهو الرئيسي وقاعة الفسقية بالإضافة إلى استخدام الألوان الزخرفية فى الجزء العلوي من جدران مسجد محمد على باشا الذي تأثر هو الآخر بالطراز الرومي التركي.

**الوحدات المعمارية التركية التى تأثرت بها قصور الأمراء والباشوات**

هنا شئ مهم يجب الإشارة إليه وهو أنه أطلق على بعض الحجرات والقاعات التى كانت بقصور الأمراء والباشوات بعض المسميات التى اشتهرت بها قصور ومنازل تركيا ورأيت أن أشير إلى بعض هذه المسميات ... ومن الملاحظ أن هذه المسميات غالباً ما انحصرت فى قصور الأمراء والباشوات التى شيدت فى مدينة القاهرة فى النصف الأول من القرن التاسع عشر وهذا يدل على سيادة الطراز الرومي التركي فى هذه الفترة ولكن لسوء الحظ فقد اندثر عدد كبير من هذه القصور ولم يبق سوى أسماء هذه الوحدات التى تعرفنا عليها من خلال الوثائق.

**الأودة أو الأوضة :**

وهي مصطلح تركي مشتق من "أوطة" وهي تعني حجرة أو غرفة( ) وتعتبر الأودة من الوحدات المعمارية التى ظهرت بوضوح فى القصور المتأثرة بالطراز الرومي التركي، وهذا الاصطلاح ظهر فى وقت متأخر، ومعناها نفس الشئ كالمصطلح "طبقة" الذي كان مستخدماً من قبل للإشارة إلى مطرح السكن فى الدور العلوي، واصطلاح أودة التركي الأصل كان يستخدم عموماً فى العمارة السكنية فى أسيا الصغرى( ) وقد انتشرت الأودة فى العديد من القصور التى شيدها الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر سواءاً كانت هذه القصور متأثرة بالطراز الرومي التركي أو الطراز الأوروبي حيث استخدم فى سراي الحريم بقصر المناسترلي وفى وصف السلاملك المعد لجلوس الرجال( ) كما ورد فى وصف السلاملك الكبير الملحق بالسراى (الكشك الحالي)( ).

**باشي أودة (الأودة باشي)**

الباش بمعني الرأس أو الرئيس والأودة من التركية أودة (أوضة أو أوطة) وهي تعني الغرفة( ) ومعني باش أودة أي (غرفة الرئيس) وكان من مهام وظيفته إلباس الباديشاه (\*)، وخلع ملابسه( )، وقد اقتصر وجود هذا المصطلح على سراي القبة القديمة التى بناها إبراهيم باشا ابن محمد على باشا( ) وبلاشك أن هذا المصطلح كان تقليداً لما كان سائداً فى قصور تركيا فى ذلك الوقت، حيث كانت هذه الأودة موجودة فى قصر طوب قابو وهي من الأود التى كانت قريبة من القسم الخارجي( ).

**أودة النيشانجي**

كان النيشانجي مشرفاً على أوامر الديوان، وكانت وظيفته ختم الأوراق الرسمية بالطغراء وكان هو شخصياً من كبار قضاء الدولة ويملك سلطة قانونية قادراً على التصديق على الصفة القانونية للوثائق قبل ختمها بالطغراء، كما كان مرجعاً للقوانين العثمانية القديمة ومسئولاً عن صياغة قوانين جديدة وكان النيشانجي حتى مطلع القرن 16م ينتخب من العلماء الذين كانوا منذ ذلك الوقت سكرتارية الديوان وكان النيشانجي يقوم بكتابة الرسائل السلطانية إلى الدول الأخرى، ومن الناحية الاقتصادية ظل النيشانجي مسئولاً عن الأراضي والقرى والإقطاعات (تيمارات – زعامات - الخاص) والأوقاف المسجلة فى سجلات (دفتر خانات)( ).

ووردت أودة النيشانجي بوصف سراي الأمير محمد نيازي المنتشرة والتى كانت بالأزبكية والتى ترجع إلى سنة 1861( ) وهذه الحجرة ربما كانت مخصصة للأمير محمد نيازي نفسه حيث أنشئت كتقليد لأودة النيشانجي فى القصور التركية حيث كان النيشانجي ينوب عن السلطان فى بعض من الأعمال، وكان الأمير محمد نيازي ينوب عن مصطفي باشا فاضل فى بعض الأعمال لأنه كان يعمل وكيلاً لدائرته( ).

**أودة الوجاق**

الوجاق فى التركية أوجاق بضم الهزه ضمه مبسوطة مفخمة ومعناها الأول فى التركية الموقد والمدخنة، ثم أطلق على كل ما تنفتح فيه نار فأطلق على البيت ... ثم على أهله ثم على الجماعة تلتقي فى مكان واحد ثم أطلق على الطائفة من طوائف أرباب الحرف وعلى الصنف من أصناف الجند( ).

وهذه الأودة وردت فى وصف القصر العالي، وكانت على درجة عالية من الأهمية حيث كان سقفها وجدرانها منقوشة وأرضيتها مفروشة بالخشب اللوح، وكان يدخل إليها من الخوان الكبير( ).

**أودة الكلار**

فى التركية كيلار وهي مشتقة أساساً من اليونانية، وهي غرفة تخزن فيها حوائج البيت من المواد الغذائية ولقد كان الكلار فى القصر الخديوى فى مصر يسمي بالكلار العامرة على التأنيث وكان من اختصاصات الديوان الخديوي فى مصر طبقاً للتنظيمات الصادرة فى سنة 1253ه- 1837م الإشراف على تسعة عشر إدارة منها الكيلار العامرة( )، وقد ورد الكيلار فى وصف العديد من القصور منها زبيا هانم زوجة محمد على باشا الذي كان بجزيرة بدران( )، وكذلك القصر العالي الذى أنشأه إبراهيم باشا بن محمد على باشا ، وسراي على باشا مبارك بالحلمية( ).

**أولاد الأغوات**

الأغوات من (أغا) وكانت تطلق فى التركية على الرئيس أو القائد أو شيخ القبيلة، وعلى الخادم الخصي الذي يؤذن له بدخول غرفة النساء( )، وقد كان مخصصاً لهؤلاء الأغوات حجرتين فى سراي عباس باشا الأول ببولاق (السراي التى آلات إلى محمد على باشا بن محمد على باشا الكبير)، وكان لكل حجرة من الحجرتين فتحة بحوش السراى( ).

**أودة التلغرافجي**

التلغرافجي مكونة من مقطعين الأول (التلغراف) وهي كلمة يونانية معناها الكتابة عن وقد اخترع الفرنسيون آلة التلغراف سنة 1794( )، أما (جي) فهي أداة النسب فى اللغة التركية( )، وأودة التلغرافجي كانت حجرة خاصة لعامل التلغراف، وهذه الحجرة كانت ملحقة بالكشك الرابع الذي كان ملحقاً بسراي الخديوي إسماعيل بالجيزة وكانت هذه الحجرة من الخشب وبها شباك واحد وفتحة باب( ).

**أودة التشنجي**

البرنجي فى التركية أي الأول والإيكنجي أي الثاني، وأكنجي أودة باشا أي صار أودة باشا تاليا للأودة باشا الأول( )، أما أودة التشنجي أي أودة الثالث الذي يلي الأودة باشا الثاني ووردت هذه الحجرة فى وصف بعض الحجرات بسراى الأمير محمد نيازي بالأزبكية والتى ربما تعني أودة التشجني أو أودة النشنجي.

**أودة الخوان**

الخوان كلمة فارسية الأصل ومعناها ما يؤكل أي الطعام (مشتق من خوردن أي أكل) ثم ما يوضع عليه الطعام ليؤكل من سماط أو ملاءة أو صينية( ) وقد وردت خوان فى وصف القصر العالي، ولكن أطلقت على قاعة أو حجرة ربما كانت هذه القاعة أو الحجرة خاصة بالطعام (حجرة السفرة فى وقتنا الحاضر) وقد كان الخوان بالقصر العالي "كبير ومدهون حيطانة وسقفه بأنواع الدهانات به خمسة شبابيك مطلين على الجنينة وبه تجاه الداخل باب يدخل منه أودة الوجاق"( ).

**أودة التوتونجي**

التوتونجي كلمة تركية كانت تعني تاجر الدخان، أو الأغا (الموظف) القائم على لوازم التدخين فى القصور( )، وقد وردت هذه الحجرة فى وصف سراي المناسترلي، وكانت تجاوز أودة القهوة( )، ومن خلال وضعها يتضح أنها كانت خاصة بأدوات التدخين التى يقوم بإعداداها الموظف المختص مثل إعداد النار، والشبكات والنرجيلة.

**أودة الفسقية**

أخذ الأتراك عن السوريين نظام القاعة المزخرفة والتى تتوسطها نافورة( ) وهذه القاعة وجدت فى كشك المناسترلي، وأطلق عليها أودة الفسقية( ) وكان مسقطها بهيئة حرف T حيث يتعامد زراعها الغربي على القاعة التى تمتد من الشرق إلى الغرب، ويغطي هذه القاعة سقف رومي بهيئة قبة مركزية ترتكز على أنصاف القباب كما وردت هذه القاعة أيضا فى القصر العالي وأطلق عليها "ديوان كبير" وكان سقف هذا الديوان محمول على أربعة أعمدة ويتوسطه فسقية كبيرة من الرخام( ).

**فســحة الديوان**

أطلق هذا المصطلح على البهو الرئيسي أو بهو الاستقبال بكشك المناسترلي( )، والديوان كان يطلق على المجلس الاستشاري الذي كان يعاون الوالي (الباشا) فى حكم البلاد ويؤلف من كبار وضباط الحامية العثمانية من رؤساء الوجاقات وكان الوالي يعرض على الديوان الأوامر التى ترد إليه من السلطان( )، وقد ورد الديوان فى أكثر من قصر حيث ورد فى وصف القصر العالي الذي كان به أكثر من ديوان مثل ديوان مجلس المشورة والديوان الكبير( ).

**التختبوش**

هي قاعة مخصصة للجلوس صيفاً، واصطلاح التختبوش الذي كان مرادفاً للطشتخاناه لم يرد إلا فى القرن 12ه- 18م( )، أما المعني اللغوي للتختبوش فنجد أن المقطع الأول منه هو (تخت) وهي كلمة فارسية كانت تعني كل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم( )، وقد كان التختبوش منتشراً فى المنازل العثمانية وكان يتكون من مساحة مستطيله تشف على فناء المنزل بكامل اتساعه، وسقفه محمول على عمود فى المنتصف، وترتفع أرضيته عن أرضية الفناء وكان يوجد عادة فى الجهة المقابلة للمدخل الرئيسي( ).

أما فى القرن التاسع عشر فقد اختلف تكوين التختبوش ووضعه عن ذي قبل، وبصفه خاصة فى القصور المتاثرة بالطراز الرومي التركي، فنلاحظ أن التختبوش فى كشك المناسترلي أطلق على الردهة التى كانت تتقدم المدخل الشمالي وهي تختلف تماماً عن شكل التختبوش ووضعه إلا أنها ربما كانت تؤدي نفس الوظيفة وهي الجلوس بها صيفاً، كما أطلق التختبوش على التراستين القبلية والغربية( ) ربما لأنها تتشابه وظيفتها مع وظيفة التختبوش وهي الجلوس بها صيفاً للاستمتاع بهواء النيل.

ونلاحظ أن التختبوش فى كشك المناسترلي قد اختلف وضعه ولعل السبب فى ذلك فى الواجهات، وبصفه خاصة الواجهة الجنوبية والغربية التى تطل على نهر النيل، وهذا التختبوش أو التراسة كان يقابل اللوجيا فى القصور الإيطالية، وهي مكان مكشوف للجلوس وكانت تستخدم كقاعة استقبال للزائرين من الرجال( )، ووجدت تتقدم الواجهة الشمالية والمدخل الجنوبي بقصر حبيب سكاكيني( ).

**البــــــــدروم**

البدروم فى التركية بودروم Bodrom أي غرفة تحت الأرض تستعمل مخزناً أو كيلار أو سجناً، والبدروم فى مصر: طابق تحت الأرض، وربما قيل له فى العربية بدرون( )، اشتملت العديد من القصور التى شيدت فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر على بدروم إلا أنه كان أكثر انتشاراً فى القصور التى شيدت فى النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث رأيناه فى قصر طوسون، وقصر سعيد حليم، وقصر السكاكيني .... ألخ.

**محل الشبكات**

الشبك فى التركية جبوق وجبوبوق بالجيم المشربة فيها: الأنبوبة والعصا والماسورة وشبك الدخان (توتون جيوغي) عبارة عن أنبوبة فى أحد طرفيها (مبسم) وفى الآخر مجمرة يوضع بها التبغ( ) ومحل الشبكات أي المكان الذي يوضع به شبكات التدخين، وقد ورد هذا المصطلح فى سراي عبد الله باشا بن إبراهيم أغا الموره لي، والذي يرجع إلى عام 1853، وكان محل الشبكات فى هذه السراى يقع بجوار بيت القهوه( )